

SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 1، العدد 4، تشرين الأول/ أكتوبر 2015م.

ABNORMAL READINGS AND ATTITUDES TOWARDS MUSLIMS: AN ANALYTICAL QUR'ANIC STUDY

القراءات الشاذة وموقفها عند المسلمين: دراسة قرآنية تحليلية

الأستاذ المشارك الدكتورة صالحة يعقوب

محمد أمنان بن أواغ علي

قسم اللغة العربية وآدابها

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

1437هـ – 2015م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 18/2/2015
Received in revised form 20/3/2015
Accepted 1/4/2015
Available online 15/4/2015

Keywords:

الملخص

تهدف المقالة إلى توثيق بعض النصوص القرآنية متواترةً أم شاذةً. وإلى جانب ذلك، تركز هذه المقالة على أشهر القراء الذين نُسِب إليهم بهاتين القراءتين (متواترةً وشاذةً). ومفهوم من ذلك، أن القراءات الشاذة تختلف عن القراءات المتواترة لأنها تفتقد شروط المطلوبة في المتواترة. ومن خلال هذه الدراسة يعد البحث بالإجابة عن بعض الأسئلة التي تدور في أذهان بعض الدارسين؛ ما هي العلاقة بين القراءات الشاذة والمتواترة؟ وما هو المقياس لهاتين القراءتين؟ وما هي شروط القراءات المتواترة؟ وهل القراءة الشاذة خارجة عن القراءة السبعة والعشرة؟ وهل تجوز في الصلاة بالقراءات الشاذة؟ وهل نحتاج إلى القراءات الشاذة؟ وهل نستطيع الاحتجاج بالقراءات الشاذة؟ وما هي فوائدها؟ لإجابة هذه الأسئلة والتساؤلات وذلك بعرض الشواهد والبراهين وأقوال العلماء، متبعة في ذلك المنهج القرآني التحليلي.

كلمات مفتاحية: القراءات، المتواترة، الشاذة، القراءة السبعة، القراءة العشرة.

المقدمة

القراءات القرآنية مصدرٌ أساسيٌّ لدراسة اللهجات العربية.[1] قد اختلف الصحابة في قراءة القرآن واشتهر من بينهم نفر كثير منهم ابن عمر وابن عباس وعائشة وحفصة وأم سلمة وغيرهم من المهاجرين، وذكر من الأنصار ابن كعب وأبا الدرداء وزيد بن ثابت وأنس بن مالك وغيرهم.[2] وأقر الرسول – صلى الله عيه وسلم–اختلافهم، وكان الحديث الذي يبلغ مرتبة التواتر: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منها".[3] واختلف علماء العربية في تفسير هذا الحديث الشريف اختلافاً كبيراً إلى حد أن روي له الإمام السيوطي في كتابه ((الإتقان)) أربعين وجهاً.[4] ولعل أرجح الآراء رأي ابن قتيبة، حيث قال ابن قتيبة: "وقد تدبّرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه".[5]

ويمكن القول بأن الرأي عند ابن قتيبة كالآتي:

الرقم	أوجه الاختلاف	المثال
1	الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها، بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب، ولا يغير معناها.	قوله تعالى:{وهل نجازي إلا الكفور}.[6] قرئ:((هل يجازي إلا الكفور)).
2	الاختلاف في إعراب الكلمة، وحركات بنائها بما يغير معناها، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب.	قوله تعالى:{ربنا باعد بين أسفارنا}.[7] قرئ:((ربنا بعّد بين أسفارنا)).

[1] الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 79.

[2] انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث، ج 1، ص 74.

[3] فتح الباري، ج 9، ص 21، ونقل ابن الجزري أن أبا عبيد القاسم بن سلام نص على تواتره. النشر، ج 1، ص 21.

[4] انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث، ج 1، ط 3، ص 45.

[5] الدكتور عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، ص 24.

[6] سورة سبأ: الآية 17.

[7] سورة سبأ: الآية 19.

3	الاختلاف في الكلمة، بما يغير صورتها في الكتاب، ولا يغير معناها.	قوله تعالى: {كالعهن المنفوش}.[8] قرئ: ((كالصوف المنفوش)).
4	الاختلاف في الكلمة، بما يزيل صورتها ومعناه.	قوله تعالى: {وطلح منضود}.[9] قرئ: ((وطلع منضود)).
5	الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها، ولا يزيل صورتها.	قوله تعالى: {وانظر إلى العظام كيف ننشزها}.[10] قرئ: ((ننشرها)).
6	الاختلاف بالتقديم والتأخير	قوله تعالى: {وجاءت سكرة الموت بالحق}.[11] قرئ: ((وجاءت سكرة الحق بالموت))
7	الاختلاف بالزيادة والنقصان	قوله تعالى: {وما عملته أيديهم}.[12] قرئ: ((وما عملت أيديهم)).[13]

أن السبب الرئيسي في اختلاف القراءة هو اختلاف لهجات العرب.[14] كما ذكر ابن قتيبة: "ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئاً، وكهلاً، لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذيل للسان، وقطع للعادة".[15]

القراءة المتواترة أو الصحيحة

[8] سورة القارعة: الآية 5.
[9] سورة الواقعة: الآية 29.
[10] سورة البقرة: الآية 259.
[11] سورة ق: الآية 19.
[12] سورة يس: الآية 35.
[13] تأويل مشكل القرآن: ص 28، 29: تلخيص وتصرف.
[14] الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 81.
[15] ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن (الحلبي)، 1954م، ص 30.

هناك اختلاف بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة. قد وقعت الجهود في التمييز بين القراءة الصحيحة والقراءة الشاذة منذ عهد الإمام ابن مجاهد. قد وضع العلماء – لمعرفة القراءات الصحيحة – ضابطا من ثلاثة أشراط لا يختلف منها واحد. ومن هذه الشروط الثلاثة للقراءات الصحيحة؛ وهي كالآتي[16] :

1) أن تكون القراءة موافقة العربية ولو بوجه.
2) أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا.
3) أن يصح سندها عن الرسول (ص) .

وبتطبيق هذا الضابط عرفت القراءة الصحيحة، فكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت المصحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل أحد هذه الأركان الثلاثة، أطلق على تلك القراءة أنها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم".[17] والذي يهمنا هنا في هذا الضابط أنه يصل بالنص القرآني إلى مرتبة الوثاقة التي ننشدها فيه حين بدأت تظهر عبارة "القراءات السبع" على رأس المائتين، لسبعة من القراء اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراءة.[18]

ومن **القراءات السبع** المشهورة، وهي كالآتي؛

1. **قراءة عبد الله بن كثير** (قارئ مكة / ت 120 هـ)، لقي من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري.
2. **قراءة نافع بن عبد الرحمن** (قارئ المدينة / ت 169 هـ)، تلقي القراءة عن سبعين من التابعين أخذوا عن أبي بن كعب وعبد الله بن عباس وأبي هريرة.

---

16 ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 9.
17 المرجع السابق، ص 9.
18 الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 84، 85.

3. **قراءة عبد الله اليحصبي المشهور بابن عامر** (قارئ الشام / ت 118 هـ)، أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان ولقي من الصحابة النعمان بن بشير ووائله بن الأسفع، ويقول بعضهم إنه لقي عثمان نفسه وأخذ عنه .
4. **قراءة أبو عمرو بن العلاء** (قارئ البصرة / ت 154 هـ)، روي عن مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس عن أبي بن كعب .
5. **قراءة عقوب بن إسحق الحضرمي** (قارئ البصرة / ت 205 هـ)، قرأ على سلام بن سليمان الطويل عن عاصم وأبي عمر .
6. **قراءة حمزة بن حبيب الزيات** (قارئ الكوفة / ت 156 هـ)، قرأ على سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب على زر بن حبيش على عثمان وعلي وابن مسعود .
7. **قراءة عاصم بن أبي النجود** (قارئ الكوفة / ت 127 هـ)، قرأ على زر بن حبيش وعلى عبد الله بن مسعود .

وتستمر شهرة هؤلاء الأئمة حتى يأتي أبو بكر بن مجاهد (ت 324 هـ) على رأس الثلاثمائة للهجرة فيسبّع السبع ويشذذ ما عداها، ولكنه يحذف اسم " يعقوب بن إسحق الحضرمي " قارئ البصرة ويثبت مكانة " علي بن حمزة الكسائي " (ت 189 هـ) إمام أهل الكوفة. فيكون بذلك للكوفة ثلاثة قراء ولكل من مكة والمدينة والبصرة والشام قارئ واحد .[19] واشتهرت إلى هذه السبع قراءات أخرى تمت بها عشراً، والتي سميت **بالقراءة العشرة**، وهي:[20]

1. **قراءة يعقوب بن إسحق الحضرمي** (قد سبقت الإشارة إليه) .
2. **قراءة خلف بن هشام** (ت 239 هـ)، الذي قرأ على سليم بن عيسى عن حمزة بن حبيب الزيات .
3. **قراءة يزيد بن القعقاع** (قارئ المدينة / المشهور **بأبي جعفر** / ت 130 هـ) .

[19] المرجع السابق، ص 85، 86.
[20] المرجع السابق، ص 86.

والقراءات السبع متواترة بالإجماع، ووقع خلاف في الروايات الثلاثة المكملة للعشرة، وهي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف، والصحيح عند العلماء أن الروايات الثلاث المكملة للعشر متواترة، ولا تختلف من حيث التواتر عن القراءات السبع، وأنكر علماء القراءات التفريق بين القراءات العشر من حيث التواتر، واعتبروا أن هذا التقسيم بين القراءات السبع والقراءات الثلاث المكملة للعشر، لا يعتمد على دليل.

ظهور القراءة الشاذة

قد ظهرت القراءة الشاذة مع ظهور القراءة المتواترة أو الصحيحة (القراءة السبعة والعشرة)، والحق أن القراءة الشاذة قد أثارت نقاشا واسعا بين علماء القراءات.[21] يراد بالقراءات الشاذة تلك القراءات التي لم تبلغ درجة الصحة في ثبوتها، وفي رأي ابن مجاهد أن القراءات السبعة هي القراءات الصحيحة، وما عداها فهو قراءات شاذة. ولم يوافق العلماء على هذا التحديد، ووضعوا مقاييس للقراءة الصحيحة والشاذة، وهي أن كل قراءة توفرت فيها شروط القبول الثلاثة تعتبر قراءة صحيحة، وما لم تتوفر فيه تلك الشروط من حيث الصحة وموافقة العربية والرسم العثماني فهو شاذ، وانتقد العلماء تحديد القراءات الصحيحة بسبعة قراءات، ورأوا أن تطبيق المقاييس هي الطريق الأدق لمعرفة القراءات الصحيحة من القراءات الشاذة.

ومن القراءات الأربعة الشاذة، وهي كالآتي:

1. قراءة الحسن البصري (إمام البصرة / المتوفى سنة 110 هـ).
2. قراءة ابن محيصن المكي (المتوفى سنة 123 هـ).
3. قراءة اليزيدي البصري (المتوفى سنة 202 هـ).
4. قراءة الأعمش الأسدي (المتوفى سنة 148 هـ).

[21] المرجع السابق، ص 86.

والسؤال الآن؛ ما هي القراءة الشاذة؟ وهل القراءة الشاذة لها علاقة بالقراءة السبعة والعشرة؟ وهل القراءة الشاذة متساوية بالقراءة السبعة والعشرة؟ أم مفترقه؟ وهل القراءة الشاذة خارجة عن القراءة السبعة والعشرة؟ وهل نحتاج إلى القراءة الشاذة؟ وهل نستطيع الاحتجاج بالقراءة الشاذة؟

والجواب يرجع إلى الأشياء أو الأمور التالية.

ما هي القراءة الشاذة ؟؟

قد اختلف العلماء في وضع المقياس الصحيح للقراءة الشاذة.

1) ابن شنبوذ

- كان يرى جواز القراءة بما خالف الرسم العثماني.[22] (القراءات صحيحة السند، وهي موافقة العربية، لكنها مخالفة لرسم المصاحف العثمانية).

2) ابن مقسم

- كان يرى أن كل قراءة وافقت المصحف ووجها في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند.[23]
- وليس من شك في أن ما ذهب إليه ابن مقسم – إن كان صحيحا – لا يدخل في الشواذ، بل هو من المردود، إذ القراءة سنة متبعة، والقرآن لا يثبت إلا بنقل.[24]

ولنستعرض الآن آراء العلماء في الشاذ لنصل إلى المقياس الصحيح لها. قال **مكي بن أبي طالب** في الإبانة : " فإن سأل فقال، ما الذي يقبل من القراءات فيقرأ به، وما الذي لا يقبل ولا يقرأ به، وما الذي يقبل ولا يقرأ به؟ فالجواب أن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام:[25]

---

22 ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج 2، ص 54.
23 المرجع السابق، ج 2، ص 124.
24 الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 89.
25 المرجع السابق، ص 89.

1. قسم يقرأ به اليوم وذلك ما أجمع فيه ثلاث خلال وهي أن ينتقل عن الثقات إلى النبي (ص)، ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرءان سائغاً، ويكون موافقاً لخط المصحف ويكفر من جحده.
2. ما صح نقله في الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظه لفظ المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين، إحداهما أنه لم يوجد بإجماع، إنما أخذ بأخبار الآحاد، والعلة الثانية أنه مخالف لما قد أجمع عليه ولا يكفر من جحده.
3. ما نقله غير ثقة ولا وجه له في العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف.[26]

فمقياس الشاذ عند **مكي بن أبي طالب** – وهو القسم الثاني – **هو أن يكون منقولاً نقل آحاد موافقاً للعربية، لكنه مخالف للرسم**.

موقف القراء في القراءات المتواترة والقراءات الشاذة

نقل ابن الجزري في النشر عن ابن دقيق العيد أن الشواذ نقلت نقل آحاد وينقل السيوطي في إتقانه خمسة أقوال؛ [27]

1. [القاضي البلقيني]

– إن القراءة تنقسم إلى ثلاثة :

- المتواتر = القراءات السبع المشهورة.
- الآحاد = قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءات الصحابة.
- الشاذ = قراءة التابعين، منهم الأعشى ويحي بن وثاب وابن جبير ونحوهم. [28]

[26] مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، مخطوطة دار الكتب رقم 19664 ب ورقة 5.
[27] الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 90.

[28] انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث، ج 1، ص 77.

- وواضح أن هذا الرأي لا يستقيم مقياساً للشواذ، لأن هؤلاء التابعين ناقلون للقراءة عن الصحابة الذين نقلوها عن الرسول (ص)، وعن هؤلاء التابعين أخذ أئمة القراء على نحو ما نعرف عن نافع أنه قرأ على سبعين من التابعين.[29]
-

2. [ابن الجزري]

- فإن لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذ لمخالفتها الرسم المجمع عليه.[30]

3. [الكواشي]

- أن كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوصة، ومتى فقد شرطا من الثلاثة فهو من الشاذ.[31]
- وهذا النص في الواقع لا ينطبق على القراءات الشاذة إذ لو فقد ركن النقل مثلا لما كانت القراءة شاذة بل مردودة.[32]

4. [السبكي]

- تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع، ولا تجوز بالشاذ.

- إن غير السبع المشهورة فهو من الشواذ.[33]

5. [السيوطي]

- الشاذ هو ما لم يصح سنده.[34]

---

29 ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 112.

30 انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث، ج 1، ص 77.

31 المرجع السابق، ص 83.

32 الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 91.

33 انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث، ج 1، ص 79.

34 المرجع السابق، ص 79.

من أجل ذلك، إن المقياس الصحيح للقراءة الشاذة هو ما ذهب إليه ابن الجزري.[35] فقد ذهب أولاً في تحليله لضابط القراءة الصحيحة إلى أنه " متى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم ".[36] هذا النص لا يقفنا على المقياس الصحيح للقراءة الشاذة، لكنه يقول في موضع آخر " فلو لم يكن ذلك كذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجتمع عليه ".[37] وزاد ذلك إيضاحا في المنجد حين أخذ يحلل ضابط القراءة الصحيحة، وذكر أنها حين تجتمع تكون القراءة متواترة أو صحيحة للسبعة أو لغيرهم، وحين يجتمع الأول (موافقة **العربية ولو بوجه**) والثالث (صحة **السند**) دون الثاني (موافقة **الرسم**)، تصبح القراءة **شاذة**.[38] وضرب على ذلك مثلا ما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم وقال: "فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجتمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة ولا في غيرها".[39]

خلاصة القول، القراءات الشاذة إذن هي التي تفتقد (موافقة **المصاحف العثمانية**). والذي يهمنا هنا أن هذه القراءات يتصل سندها بالرسول (ص).[40]

هل القراءة الشاذة لها علاقة بالقراءة السبعة والعشرة؟ وهل القراءة الشاذة خارجة عن القراءة السبعة والعشرة؟

في رأي الباحث، ليست هناك العلاقة الواضحة بين القراءة الشاذة والقراءة السبعة والعشرة. كما في سبق القول، إن القراءة السبعة والعشرة تشتملان على الشروط الثلاثة لقراءة صحيحة ومتواترة وهي أن **تكون القراءة موافقة العربية ولو بوجه، وأن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو**

35 الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 91.
36 ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 9.
37 المرجع السابق، ج 1، ص 11.
38 الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 91.
39 ابن الجزري، منجد المقرئين، ص 15-17.
40 الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م، ط1، ص 92.

احتمالا، وأن يصح سندها عن الرسول (ص). فالقراءة السبعة والعشرة إذن تعتبر بقراءة صحيحة ومتواترة بالإجماع، وفي حين أن القراءة الشاذة هي التي تفتقد (موافقة **المصاحف العثمانية**). فالقراءة الشاذة إذن خارجة عن القراءة السبعة والعشرة (قراءة صحيحة ومتواترة) لكونها شذت عن رسم المصحف المجتمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة ولا في غيرها.

هل تجوز القراءة في الصلاة بالقراءات الشاذة؟

فقد اختلف العلماء في حكم الصلاة بالقراءة الشاذة على أقوال:

الأول: عدم جواز الصلاة بالقراءة الشاذة، لعدم ثبوت هذه القراءات عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذهب إلى هذا الرأي جمهور العلماء.[41]

الثاني: جواز الصلاة بالقراءة الشاذة، نسب إلى الشافعي وأبي حنيفة[42].

الثالث: لا يجوز أن يقرأ بها في القراءة الواجبة في الصلاة لعدم التيقن من أداء الواجب، ويجوز أن يقرأ بها فيما عدا ذلك.

هل نحتاج إلى القراءة الشاذة؟ وهل نستطيع الاحتجاج بالقراءة الشاذة؟ وما هي فوائدها؟

نستطيع الاحتجاج أو الاستدلال بالقراءة الشاذة من أجل بناء الأحكام الشرعية. ومن القيم الدينية للقراءات أننا نأخذ بها سواء كانت متواترة أو شاذة في بناء الأحكام الشرعية.[43] والقراءات الشاذة لها فوائد متعددة ، منها :

الأول : **أنه يحتج بها** ، ويعمل بما يقتضيه معناها إذا لم يكن هناك ما يعارضها أو يدفعها ، وهي في الاحتجاج بها في حكم خبر الواحد. وهذا هو رأي جمهور العلماء كما ذكر ذلك ابن عبد البر –رحمه

41 الدكتور عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، ص 80.

42 المرجع السابق، ص 80.

43 المرجع السابق، ص 80.

الله – بقوله: "وهذا جائز عند جمهور العلماء، وهو عندهم يجري مجرى خبر الواحد في الاحتجاج به للعمل بما يقتضيه معناه." [44]ومن أمثلة ذلك :

- قول الله تعالى في **كفّارة اليمين**: {لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم، ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة} [المائدة: 89] وقد وردت الكفارة في القتل: {أو تحرير رقبة مؤمنة} [النساء: 92]. وقد اختلف العلماء في تحرير الرقبة، وفلو أعتق إنسان كيف ما كان فالإعتاق يجزئ من منطوق هذه الآية، ولكن الشافعي رضي الله عنه اشترط الإيمان في الرقبة بناء على القراءة الأخرى في كفارة القتل، والتي تشترط إيمان الرقبة.[45]
- في **الميراث**: قراءة حفص في المصحف الذي بين أيدينا: {وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس} [النساء: 12] وقرأها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وآخرون: {وله أخ أو أخت من أم} بزيادة " من أم " . فإن القراءة الأولى المتواترة تفسّر على أن المراد بالإخوة هنا هو الإخوة للأم بناءً على هذه القراءة الشاذة.[46]
- في **العبادات**: غسل الأرجل أ مسحها في الوضوء: وردت قراءة : { ياءيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم } [المائدة : 6] فقراءة حفص عن عاصم " وأرجلكُم "، بالنصب معطوفة على " وجوهكم" فتكون الأرجل مغسولة والجر عطفاً على " برؤوسكم "، فتكون الأرجل ممسوحة، فبين النبي (ص) القراءتين، فجعل المسح للابس الخُفّ، والغسل لغيره.[47]

الثاني : ومن فوائد القراءة الشاذة أنها **تفسر القراءة المتواترة وتُبيّن معناها** ، ويُسْتعان بها على فهم مراد الله تعالى. قال أبو عبيد في فضائل القرآن : " إن القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين

---

44 ابن عبد البر، الاستذكار، ج 10، ص 190.
45 الدكتور عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، ص 81.
46 المرجع السابق، ص 81.
47 المرجع السابق، ص 81.

معانيها، وذلك كقراءة عائشة وحفصة : { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر } [البقرة : 538] ، وكقراءة ابن مسعود: { والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما } [المائدة : 38] ، وكما قرأ ابن عباس : { لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج }] البقرة : 198] فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن ، وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك ، فكيف إذا روى عن كبار الصحابة ، ثُمَّ صار في نفس القراءة ! فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى؛ فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل ".[48]

أشهر القراء الذين نسبت إليهم القراءات الشاذة وبعض الأمثلة في القراءات الشاذة والمتواترة

ومن أشهر القراء الذين نسبت إليهم القراءات الشاذة:[49]

(1) **ابن شنبوذ** : محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ

- من قراءته الشاذة أنه قرأ: {إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله} [سورة الجمعة: الآية 9]. الصحيح " فاسعوا ". وقرأ: {وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً} [سورة الكهف : الآية 79]. الصحيح " وراءهم ". وقرأ: {فلما خرّ تبينت الناس أن الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين} [سورة سبأ: الآية 14].
- ولا شك أن هذه القراءات كانت مخالفة لخط المصحف، ولذلك أطلق عليها شاذة ويقال: أنه اعترف بذلك كله، ثم استتيب، وأخذ خطه بالتوبة، فكتب يقول: " محمد بن أحمد بن أيوب، قد كنت أقرأ حروفاً تخالف مصحف عثمان المجمع عليه، والذي اتفق أصحاب رسول الله (ص) على قراءته ثم بان لي أن ذلك خطأ .. وأنا منه تائب، وعنه مقلع، وأن الله جل اسمه منه بريء ".

---

48 الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج 1، ص 486-487.

49 الدكتور عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، ص 59-60.

(2) **ابن مقسم**: محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن ... ابن مقسم أبو بكر العطار المقرئ ولد سنة 265 هـ، ومات لثمان خلون من ربيع الأول سنة 354 .

- حدث أبو بكر الخطيب قال: " ومما طعن به علي أبي بكر ابن مقسم أنه عمد إلى حروف من القرءان، فخالف الإجماع فيها، وقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة العربية، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم فأنكروه وارتفع الأمر إلى السلطان، فأحضره، واستتابه بحضرة القراء والفقهاء فأذعن بالتوبة، وكتب محضراً بتوبته، وأثبت جماعة ممن حضر المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه.
- وقد قال عنه أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ: " وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صح عنده وجه في العربية في حرف القرءان، يوافق خط المصحف، فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، فابتدع بقيله ذلك بدعة ضل بها قصد السبيل، وأورط نفسه في منزلة عظمت بها جنايته على الإسلام وأهله، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ".
- ومن قراءة ابن مقسم: أنه قرأ في قوله تعالى: {فلما استيأسوا منه خلصوا نَجِيًّا} [سورة يوسف: الآية 80]. قرأ: [نجباً]. قال الرافعي: " فأزالها بذلك عن أحسن وجوه البيان العربي ".

(3) **أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي** في أواخر المائة الثانية قد جمع قراءة نسبها إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله، ومنها: {إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ} [سورة فاطر: الآية 28]. وقد كذبوه في إسناده، وجعلوه مثلا بينهم في القراءات الموضوعة المردودة.

بعض الأمثلة في القراءات الشاذة والمتواترة

الرقم	القراءات الشاذة	القراءات المتواترة
1	{ وتجعلون شكركم أنكم تكذبون }	{ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون }

2	{....فساد عريض }	{....فساد كبير }
3	{ فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما }	{ فقد كذبتم فسوف يكون لزاما }
4	{ ربنا بعِّد بين أسفارنا }	{ ربنا باعد بين أسفارنا }
5	{ وطلع منضود }	{ وطلح منضود }
6	{ وانظروا إلى العظام كيف ننشرها }	{ وانظروا إلى العظام كيف ننشزها }
7	{ وما عملت أيديهم }	{ وما عملته أيديهم }
8	{ فلما استيأسوا منه خلصوا نجباً }	{ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيًّا }
9	{ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله }	{ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله }
10	{ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً }	{ وكان ورآءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً }

خاتمة

لقد وجدنا من المناقشة السابقة أن القراءة المتواترة أو الصحيحة تختلف عن القراءة الشاذة على الإطلاق. فينبغي على المسلمين أن يفرقوا بين هذه الثلاثة في الحياة اليومية لأن القراءة غير المتواترة لا يصح أن يقرأها في الصلاة. فقد وُجِدَتْ أن القراءة المتواترة لم يكن من الممكن أن يقعد إلا بشروط ثلاثة بارزة وهي: أولاً، أن تكون القراءة موافقة العربية ولو بوجه، وثانياً، أن تكون القراءة موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وثالثاً، أن يصح سندها عن الرسول (ص). وهذه الشروط الثلاثة قد وضعها العلماء بالإجماع. أما القراءة الشاذة خارجة عن القراءة المتواترة لافتقاد أحد الشروط الثلاثة وهي (موافقة المصاحف العثمانية)، لكونها شذت عن رسم المصحف المجتمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً فلا تجوز القراءة بها، لا في الصلاة ولا في غيرها. والله أعلم بالصواب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الحديث الشريف

الدكتور عبده علي الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008م.

السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة: دار الحديث،2004م.

ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م.

الدكتور عبد العال سالم مكرم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، القاهرة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1996م.

ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، القاهرة: مكتبة دار التراث، 1973م.

ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، بيروت: دار الكتب العلمية، 1982م.

مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، دار المأمون للتراث، 1979م.

ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 1999م.

ابن عبد البر، الاستذكار، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2000م.

الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2001م.